

شرح أصول الكافي

[145] ذكر ا [ف أخبر بذلك عمه أبا طالب وأمره أن يأتي قريشا فيعلمهم بذلك فجاء إليهم وقال: ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فإن كان صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذبا دفعته إليكم لتقتلوه، فقالوا: قد أنصفتنا فأرسلوا إلى الصحيفة فوجدوه كما أخبر وعرفوا أنهم بالظلم والقطيعة والقضية مشهورة. قوله (شأن المقام بمكة) المقام بضم الميم الإقامة والثناء مثل الشناعة البغض، وقد شنته شناء بحركات الشين وسكون النون في المصدر: أبغضته. * الأصل: - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد ا [بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد ا [قال: قلت لأبي عبد ا [(عليه السلام): كان رسول ا [(صلى ا [عليه وآله) سيد ولد آدم ؟ فقال: كان وا [سيد من خلق ا [، وما برأ ا [بربة خير [ا] من محمد (صلى ا [عليه وآله). * الشرح: قوله (سيد ولد آدم) السيد المالك والرب والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل أذى قومه والرئيس والمقدم والمفزع إليه في الشدائد وأصله من ساد يسود فهو سيود فليت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت، قال ابن الأثير: ومنه في الحديث " أنا سيد ولد آدم ولا فخر " قاله إخبارا عما أكرمه ا [تعالى به من الفضل والسؤدد تحدثا بنعمة ا [عنده، وإعلاما لامته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله " ولا فخر " أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من ا [لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفخر بها. قوله (وما برأ ا [بربة خير من محمد) " خير " بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو خير وأراد أنه خير من جميع البرية بقرينة ما تقدم فهو تأكيد لمنطوقه ولو أراد نفي الخير عن الغير كان تأكيدا لمفهومه. * الأصل: - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبد ا [(عليه السلام) وذكر رسول ا [(صلى ا [عليه وآله) فقال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما برأ ا [نسمة خيرا من محمد (صلى ا [عليه وآله). * الشرح: قوله (وما برأ ا [نسمة) النسمة بالتحريك كل ذي روح وإنما خصه بالذكر لأنه أشرف من غيره والأشرف من الشرف أشرف من ذلك الشئ أيضا وبالجملة هو أشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة (عليهم السلام). * الأصل: